في قلبها فمن ذلك اليوم ما رئي نفسه علي احد حتي مات انتهي **وقد** ذكرنا
في كتاب العهود المحمديه حكاية سلب شيخ الاسلام والشيخ سراج الدين
البلقيني علي يد الحشاش الذي كان يبيع الحشيش فلا ياخذها احد منه الا
ويتوب لوقته **وكذلك** ذكرنا فيه سلب الفقر على شيخ الاسلام ابن حجر وغير
ذلك فراجعه انتهي **فاياك يا اخي** ورويتك نفسك علي احد من المسلمين
الا بطريق شرعي خال عن الكبر فان كل من راي نفسه علي احد فقد تعرض
للسلب **وقد** وقع للشيخ حسن العزاوي وكان من اهل الكشف انه ذهب
الي الشيخ محلبس بناحية بولاق يريد مناقلته فلما اقبل علي الشيخ عرف
ما في نفسه فقام له الشيخ محلبس وعظمه وقال خاطرك علي يا شيخ حسن
ولما قام قدم له نعله فراي الشيخ حسن نفسه بذلك فسلب الشيخ محلبس
حاله كله فلم الحق بذلك جاه مستغفرا فقال انت ظالم فانك الذي جئتني
ولم يزل مسلوبا فضاقت عليه مصر فسافر وانقطع عنا خبره والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

اعانني علي الاحتما عن الذنوب وتناول الشهوات ايام تحملي لبلا الاخوان
وتوجهي في قضا حوايجهم عند الله تعالي فان من لم يحتم عن مثل ذلك فلا
يصلح للتصدر لقضا حوايج اخوانه ولا لتحمل البلا عنهم **وللتحمل والاحتما شروط**
الاول ان يتخلق بوصف الذل والانكسار والفاقه فلا يرى له شفوف نفس
علي احد من المسلمين ولا يكون معتمدا علي احد غير الله تعالي حتي انه لا يدبر
قط حيلة في قضا تلك الحاجة **الثاني** كثرة الملازمة والوقوف علي المواكب
الالهية ليلا ونهارا وذلك بين الاذان والاقامة وحين يدخل نصف الليل الثاني
فان الموكب ينتصب من ذلك الوقت الي طلوع الفجر وفي اوقات الي انصراف
الامام من صلاة الصبح **وتامل يا اخي** وزرا السلطان لا يهتمون بقضا حاجة احد
الا ان لازمهم زمانا طويلا ويقولون لو كان محتاجا لا لازمنا في كل موكب **الثالث**
صدق التجا صاحب الحاجة الي الفقير الذي جعله واسطه في قضا حاجته عند
ذلك الامير مثلا الي غرامة الفلوس لاحد من الوسايط الذي هم حول الولاه ومتي
احتاج الي وزن فلوس فهو غير صادق في الالتجا **الرابع** ان يامر المتحمل صاحب
تلك المصيبة مثلا بكثرة الاستغفار حتي تخف العقوبة فاذا خفت وانقضت
الحاجة كلما صحت الشفاعة حينيه كما تقع لرسول الله صلي الله عليه وسلم في الجماعة
ويخرجهم من النار فيما يشفع فيهم الا بعد بلوغ العقوبة حدها فافهم وكثيرا
ما ياتي المحبوس او المعزول عن وظيفته مثلا الي الفقير ويقول له حبسوني
او عزلوني لا ذنب لي ولا جريمه فيتحرك الفقير الساذج بل ابتهل بالتوجه الي الله
تعالي في الافراج عنه او رده الي وظيفته فلا يجاب فيكاد الفقير يموت من
ثقل تلك الحملة ولعل ذلك المحبوس او المعزول وقع في الزنا او شرب الخمر
اوغير ذلك مما لا يحصي فليتنبه الفقير لما ذكرناه من الاستغفار واخذ العقوبة
حدها ثم يشفع انتهي **الخامس** ان يري ذلك المعزول مثلا ان الله تعالي

قال جعل بيد الفقير الولاية والعزل له ليتوجه قلبه الي ذلك الفقير جزما من غير
تردد ومتي تردد في ذلك بطل عمل الفقير لو كان قطبا وبالجملة فمتي ظن انه
لولا فلوسه التي غرمها لذلك الامير وحاشيته او لولا قراة ورده مثلا ما قدر
الفقير علي تولية تلك الوظيفة فهو غير صادق في الالتجا الي ذلك الفقير فيا طول
تعب الفقير ويا بعد ولاية ذلك المعزول ولعل ذلك الفقير يرى حملته علي
طول حين تتمزق همته انتهي **السادس** ان لا يقبل الفقير الحامل من المحمول
عنه هدية ولا ياكل له طعاما ليكون قلبه متوجها الي الله تعالي في حقه خالصا
ومتي قبل منه شيا بطل توجهه وخرب باطنه وتوقف قضا حاجته لئن الفقير
يصير يقابله عوضا عن دنياه التي اهداها له واهل الدنيا لا ينفذ لهم همة في
احد هذا مذهبنا واما مذهب غيرنا من الاكابر فربما اخذ علي ذلك هدية ونفذت
همته مع ذلك فيشترط في حقه اخذ العوض من المحمول عنه ومتي طلب منه
ذلك الفقير الذي يحمل حملته شيا من ثيابه او امتعته فلا يلزم ذلك الفقير قضا
حاجته لانه في ذلك كالاجير في الاعمال الظاهره وفي ذلك اعطا الفقير بديه
حقه في تعبه وعتق المحمول عنه من منته عليه **وقد وقع** لسيدي محمد الشربيني
انه حمل حملة شمس ابن عوض لما انعم عليه السلطان الغوري فجا الي الشيخ يستعجله
في الحمله فقال له اخلع لي هذه الجوخه الحمرا والصوف والعمامة التي عليك حتي
احمل حملتك تغلب واخرج انت بالقميص فقط فشاور نفسه وتوقف فاخذ
الشيخ قدرة فخار كبيره كانت قريبة منه فرماها من الطاقة في الخليج وقال لها
روحي بحملة ابن عوض ثم قال انا داخل معك بالروح وانت تنشر علي خليفات
وعندك في الدار غيرهم فسلموه تلك الليلة للعقوبة فحلقوا راسه وكتفوه
وملوا قحفا خنفسا والبسوه علي راسه وربطوا القحف من تحت لحيته فصار
الخنفس يحفر في دماغه حتي صارت راسه حفرا والدم سايل علي وجهه
ولحيته فلو انه كان اعطي الشيخ الثياب لكان حمل عنه هذا العذاب انتهي **السابع**
كف جوارحه الظاهرة والباطنه من كل محرم ومكروه وخلاف الاولي او خطور
ذلك علي باله وهذا اعظم الشروط فان منع الجوارح من شهواتها من اشد العقوبة
نعلم ان من لم يكف جوارحه المذكوره عما قلناه فليس هو باهل ان يجيب
الحق تعالي دعاه لانه نهاه فلم يجتنب وامره فلم يمتثل فلذلك دعا ربه فلم
يجبه جزاء وفاقا ولو انه اجاب امر ربه لكان اجابة الحق سرعة وبطو بحسب
حال العبد **الثامن** عدم تناول الشهوات اي شي كان من شهوات النفوس
المباحة فضلا عن المكروهة وفضلا عن المحرمة ايام التحمل لئن تناول
هذه الشهوات تعمي البصيرة وتمنع من دخول حضرة الله تعالي لحديث
البخاري وغيره مرفوعا وحفت النار بالشهوات ومن ادعي من المتصوفه
ان تناول الشهوات المباحة لا يوثر فيه فهو جاهل بطريق الله تعالي غافل
عن الاهتمام بامر المسلمين **وقد** كان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول
من شرط من يتحمل عن اخوانه ان لا يجلس قط علي حدث الا عن ضرورة ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)